المراكز بالمئات.. والمسلمون قاربوا المليون

مكانة الجالية في أسبانيا تضع التعليم الإسلامي في إطار قانون «الإصلاح التربوي»

الساحة الكبرى في مدريد

وصل الإسلام إلى أسبانيا مبكراً بفتح المسلمين شبه جزيرة إيبريا في سنة (٣٩هـ ٧١١ م) واكتسح المد الإسلامي أكبر مساحة في الجزيرة في سرعة مذهلة بفضل الجهاد والتسامح الديني عند المسلمين، فلم يتعرض المسلمون للمسيحيين في إقامة شعائرهم، ولم يجبروا أحدا على الدخول في الإسلام، ومن العوامل التي ساعدت على الانتشار التشابه الطبيعي في بعض ملامح شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة إيبريا فلم يمض على دخول العرب ثلاثون عاماً إلا وكانت إيبريا بكاملها في حوزة الإسلام، وتحول الفاتحون إلى مهاجرين واستوطنوا البلاد، بل تجاوز نفوذهم إلى جنوب فرنسا، وحول المسلمون جزيرة إيبريا إلى مشعل حضارة.

فتح الأندلس

كانت الموجة الأولى لفتح الأندلس من المؤلفة قلوبهم من العرب والبربر الذين آخى بينهم الإسلام، فاندفعوا يفتحون قرى ومدن إيبريا، وبهذا الفتح تحول الأندلس إلى مشعل الحضارة الوسيطة، وامتد تأثير الحضارة الإسلامية إلى الممالك الأوروبية، وتلقى طلاب العلم من المسيحيين من العلوم العربية مما أثار فيهم النشاط، فاجتمعت فيهم ركيزة الحضارة فيما بعد، وأسس العرب الهيكل الحضاري الذي مازال يميز أسبانيا، ويضم القاموس الأسباني مفردات من العربية،وتقدر الآثار الإسلامية في أسبانيا بأكثر من مليارين من الدولارات، وانتهى حكم العرب في أسبانيا بسقوط غرناطة في سنة (٨٩٨ هـ . ١٤٩٢ م) بعد عقد معاهدة بين فرديناند وايزابلا يلتزمان بها باحترام الدين ولكنهما نقضا المعاهدة وحاكما المسلمين أمام محاكم التفتيش التي أصدرت أحكامها بالإعدام حرقاً على أعداد كبيرة من المسلمين واستمرت هذه المحاكم تمارس سلطانها أكثر من ثلاثة قرون ولم تلغ إلا في القرن التاسع عشر.

هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين إلى بلاد المغرب، واضطر من بقي أن يخفي عقيدته سراً وهم (الموريسكيون) .

وكان المسلمون يقدمون الاسلام بطريقة اقناعية فلم يرغموا احدا طيلة ثمانية قرون على اعتناق الإسلام وتركوا للمسيحيين حرية ممارسة عقيدتهم.

المسلمون في أسبانيا

تزايدت أعداد المسلمين في أسبانيا في السنوات الأخيرة حتى أصبحوا جالية كبيرة لها مكانتها ،خاصة بعد أن نشطت الهجرة من شمال أفريقيا (المغرب والجزائر) لتعبر الى أوروبا من خلال مضيق جبل طارق، ونظرا لهذه الزيادة المطردة بدأ الاهتمام بإقامة المساجد وأماكن الصلاة سواء في المدن الكبرى أو في العديد من القرى الصغيرة الجاذبة للعمالة المهاجرة، وبدأت هذه المساجد تلفت الأنظار إليها وتتحول إلى أماكن للقاءات، وبدأت تنتشر عادات جديدة لم تكن معروفة منذ سقوط غرناطة قبل خمسة قرون وقيام دولة أسبانيا الموحدة، مثل "موائد الإفطار في رمضان، ومدارس تعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم.

يصل عدد الجالية الإسلامية في اسبانيا حسب الإحصائيات الرسمية إلى حوالى ٦٠٠ ألف وتقول بعض الاحصائيات انهم وصلوا الى مليون نسمة، وهم ينتشرون في كل المدن الأسبانية، خاصة القرى والمدن الصغيرة، ويشتغلون في الزراعة والتجارة والرعي والبناء وغيرها من وسائل العيش والكسب.

الجمعيات الإسلامية

أما المراكز والجمعيات الإسلامية في أسبانيا فهي بالمئات، وتتوزع في كل أنحاء أسبانيا، وتوجد في العاصمة مدريد وضواحيها أكثر من ٤٢ جمعية إسلامية، ومن أكبرها وأهمها: "المركز الثقافي الإسلامي" الذي يعتبر من أكبر المراكز الثقافية في أوروبا التابع لرابطة العالم الإسلامي، وقد بني على الطراز الإسلامي الحديث مع عناصر معمارية حديثة، وفيه مسجد على الطراز الأندلسي ومدرسة للمراحل التعليمية الثلاث، ومكتبة ضخمة وصالات للعرض والمحاضرات.

وهناك المركز الثقافي الثاني فهو: "مسجد أبي بكر" الذي يقع في شارع أنا ستراسيو هريو في العاصمة مدريد، وكانت جمعية إسلامية متواضعة تأسست في مطلع السبعينات على يد بعض الطلبة المهاجرين من بلاد المشرق.

ونجد مركز ثقافي آخر في مدريد وهو: "المعهد العربي المصري" الذي يحتوي على مكتبة تضم آلاف الكتب، كما تقام فيه النشاطات الثقافية والسياسية والفنية وغيرها، ويعتبر هذا المعهد من أكبر المعاهد العربية في أوروبا.

كما يوجد مركز ثقافي آخر في مدريد وهو: "المعهد الأسباني العربي" وهو مؤسسة ثقافية علمية تهتم بالتعاون وتبادل الخبرات الثقافية بين العالم العربي وأسبانيا، كما تقام فيه المحاضرات والاحتفالات وغيرها من وجوه التعاون والصداقة بين هذه الشعوب.

ومن المراكز الثقافية التاريخية القديمة التي يقصدها طلبة العلم هي: "مكتبة الأسكريال"، وتوجد فيها آلاف المخطوطات العربية الإسلامية في زمن الملك فيليب الثاني (١٥٥٦. ١٥٩٨) والتي أفلتت من نيران الصليبيين، ولكن في سنة ١٦٧١م تعرضت هذه المكتبة للحريق فذهبت ثلاث أرباع المخطوطات العربية التي تعتبر عصارة الفكر والعلم العربي الإسلامي في هذه البلاد، ولم يبق منها اليوم إلا ألفي مخطوطة والتي لا تزال شاهدة على ما لعلماء أسبانيا المسلمة من باع في مختلف العلوم والمعارف، ويقع دير الأسكريال شمال غرب مدريد على بعد حوالى ٦٠ كم.

التعليم الإسلامي

بدأت الحكومة الأسبانية تدريس الدين الإسلامي بعدد من المدارس في المدن الأسبانية الكبرى مع بداية عام ٢٠٠٥ في إطار "قانون الإصلاح التربوي"، ويأتي تدريس الإسلام بأسبانيا وفقا لاتفاق عقدته الحكومة الاشتراكية السابقة في بداية التسعينيات مع عدد من الهيئات الإسلامية في أسبانيا، إلا أن تطبيق هذا الاتفاق تأخر لعدة سنوات قبل أن يصل الحزب الشعبي اليميني إلى السلطة في إبريل ١٩٩٦ ويتم تجميده لثماني سنوات أخرى، ثم تم إحياؤه بعودة الاشتراكيين للسلطة في إبريل ٢٠٠٤، ويقضي الاتفاق باعتماد تدريس الدين الإسلامي في المدارس الأسبانية بالمدن التي تشهد وجودا مكثفا للأقلية المسلمة، ومن أهمها برشلونة (شمال شرق أسبانيا) وهي أكبر مدن البلاد، والعاصمة مدريد، ومدينة ليبانتي وسط شرق البلاد، إضافة إلى إقليم الأندلس كله الذي يعرف وجودا كبيرا للمهاجرين المسلمين، وكان تدريس الدين الإسلامي غائبا عن أسبانيا باستثناء مدينتي سبتة ومليلية اللتين بدأ تدريس الإسلام بهما عام ٢٠٠٠م.

غداً:

المركز الثقافي الإسلامي منارة إشعاع حضاري على الأرض الاسبانية

١٣ عالماً ومفكراً ومتخصصاً من المملكة يشاركون في الجلسات

الحصين

ابن حميد

نصيف

ابن بيه

يشارك في المؤتمر ١٣ عالما ومفكرا ومتخصصا من المملكة، وجهت رابطة العالم الإسلامي لهم الدعوة لحضور المؤتمر.. وهم:

.الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

. الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد
رئيس مجلس الشورى

. الدكتور عبدالله بن عمر نصيف
الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

.الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

.الدكتور سلمان بن فهد العودة
المشرف العام على موقع الإسلام اليوم

.الدكتور أحمد سيف الدين تركستاني
الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

.الدكتور حمد بن ناصر بن عبدالله الماجد
الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

. الدكتور ناجي إبراهيم العرفج
الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

. الدكتور محمد جميل بن علي خياط
الأمين العام لهيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية

. الدكتور عبدالله المحفوظ ولد بيه
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

.الشيخ حسن بن موسى الصفار
مرجع ديني

.الدكتور صالح بن غانم السدلان
أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

.الدكتور إبراهيم بن عبدالله السعدان
عميد المعاهد الخارجية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العودة

الصفار

السدلان

المدير السابق للمركز الثقافي الإسلامي بمدريد:

المؤتمر يردم الفجوة الفكرية التصادمية بين الشرق والغرب

سرحان

* المركز الثقافي الإسلامي بمدريد له دور بارز في الحوار في أوروبا.. كمدير سابق للمركز كيف تنظر لهذا الدور منذ تأسيسه عام ١٩٩٢م؟

** شرفت قبل أكثر من خمسة عشر عاما أن أكون أول مدير للمركز الذي افتتحه نيابة عن الملك فهد بن عبد العزيز . رحمه الله . صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، وقضيت أربعة أعوام مديراً للمركز و قام المركز بتنظيم في نفس عام تأسيسه "الحوار الإسلامي المسيحي الثاني" وقد ترأس الوفد الإسلامي الأمين العام للرابطة آنذاك الدكتور عبدالله نصيف بحضور الدكتور عبدالله بن بيه والدكتور حامد الرفاعي والدكتور بهيج ملا حويش وغيرهم ممن أثروا هذا الحوار الذي كان المسيحيون في طرفه المقابل.

* في نظرك.. وما الذي سيبرزه الجانب الإسلامي في الحوار من خلال هذا المؤتمر؟

** كانت النسخة الافتتاحية لهذا المؤتمر الحواري العالمي على أرض مكة المكرمة قبل أسابيع، ونجح نجاحا باهرا، وصدر عنه "نداء مكة المكرمة" الذي اعتبره المحللون أنه خطوة رائدة للحوار مع الآخر، لذا فإن الجانب الإسلامي في المؤتمر سينطلق من الأسس التي توصل إليها علماء الأمة في مكة المكرمة، فقد اتضحت الصورة أمامهم، حيث سيبرز المتحاورون من الجانب المسلم، محاسن الإسلام وكيف أن الإسلام يتعايش مع جميع الأديان مؤثرا فيها ويتعاون معها حسب ما يأمر به الشرع الحنيف ويقره.

قال المدير السابق للمركز الثقافي الإسلامي بمدريد الدكتور عبدالعزيز سرحان إنه من الجميل أن المؤتمر العالمي للحوار سيركز على القضايا المتعلقة بالمشترك الإنساني وبرامج التعاون بشأن إنقاذ المجتمعات الإنسانية من الفتن والحروب والظلم ومن موجات الفساد والتحلل والتفكك الأسري ومعالجة الأخطار التي تهدد البيئة ومواجهة ما تتعرض له الأرض من فساد وإفساد وأوضح في حديثه لـ"عكاظ" أن الدعوة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين لإقامة مثل هذا المؤتمر العظيم لها شأن كبير في الوقت الراهن الذي تنامت فيه وسائل الاتصالات الإلكترونية وتناثرت فيه القنوات الفضائية حتى أضحت الأرض قرية صغيرة يمكن أن يفتح الإنسان نافذته ليرى أطراف الأرض وأصقاعها تحيط به مشيراً إلى أن الجانب المسلم المشارك في المؤتمر يوضح محاسن الإسلام وأنه دين تعايش مع جميع الأديان.

* وكيف تنظر كمراقب لإقامة المؤتمر في بلد أوروبي؟

** إقامة مؤتمر للحوار مع أتباع الأديان ولأول مرة على أرض أوروبية، التي طالما كان لها مع الإسلام والمسلمين أخذ ورد وشد وجذب، ولطالما شوّه الإسلام على أرضها بواسطة وسائل إعلامها المختلفة، بل حيث يعامل المسلمون بصورة غير لائقة، لذا كان من الأهمية بمكان أن يكون مؤتمر حوار الأديان على أرض أوروبا، القارة الجارة للشمال الأفريقي الذي عانى من الاستعمار الأوروبي كثيرا، والذي أثر فيه بثقافته وقوانينه ولغاته.

* ولماذا تم اختيار أسبانيا لإقامة المؤتمر؟

** للعمق الإسلامي المتجذر في تلك المنطقة والإرث التاريخي، فربوع الأندلس التي كان يحكمها الإسلام ثمانية قرون، انطلق منها العلم وتوهجت الحضارة العالمية فيها، وأصبحت الأندلس قبلة طلاب العلم ومحبي الأدب وعشاق الحضارة. لذا اختارت المملكة أن تكون أسبانيا هي المنطلق الثاني بعد مكة المكرمة لمؤتمر الحوار لأهميتها تاريخيا، ولمكانتها حضاريا.

* كمدير لعدد من المراكز الإسلامية في أنحاء مختلفة من العالم من بينها مدريد.. كيف تنظر لهذا المؤتمر كرجل عاش داخل المجتمع الغربي فترة من الزمن؟

العالم أجمع يعقد على هذا المؤتمر أهمية كبرى، إذ سيكون له أثره الكبير في العقل الأوروبي خاصة والعالمي بصفة عامة، فالعالم المتحضر حاليا في اشد الحاجة للحوار، وجلوس أتباع الأديان المختلفة وجها لوجه وتحدو الجميع النية الصادقة لأن تزال وتمحى الصور المشوهة للأديان، وخاصة الدين الإسلامي الذي لا يسلم هو ولا أتباعه من تشويه صورهم، كما أرجو أن يتعرف أتباع الديانات المختلفة على غيرهم، وأن تردم الفجوة الفكرية والتصادمية الذي أجج سعيرها المغرضون.

وهذه الدعوة من خادم الحرمين الشريفين لإقامة مثل هذا المؤتمر العظيم ذات شأن كبير في الوقت الراهن، الذي تنامت فيه وسائل الاتصالات الإلكترونية وتناثرت فيه القنوات الفضائية حتى أضحت الأرض قرية صغيرة يمكن أن يفتح الإنسان نافذته ليرى أطراف الأرض وأصقاعها تحيط به.

ومن الجميل أن المؤتمر سيركز على القضايا المتعلقة بالمشترك الإنساني وبرامج التعاون بشأن إنقاذ المجتمعات الإنسانية من الفتن والحروب والظلم، ومن موجات الفساد والتحلل والتفكك الأسري، بالإضافة إلى معالجة الأخطار التي تهدد البيئة، ومواجهة ما تتعرض له الأرض من فساد وإفساد.

تعلن مؤسسة صحفية كبرى

عن وجود وظيفة شاغرة بمسمى

محصل

في مدينة الرياض بالمنطقة الوسطى

وفقاً للشروط التالية:

- توفر شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.
- خبرة في مجال التحصيل لا تقل عن سنتين.
- الإلمام باستخدام الحاسب الآلي.
- الإلمام باللغة الإنجليزية.
- أن يكون المتقدم من سكان مدينة الرياض.
- تقديم كفالة غرم وأداء «عند الطلب».

فعلى من يأنس في نفسه الكفاءة والرغبة في العمل وتنطبق عليه هذه الشروط إرسال سيرة ذاتية مفصلة مع أرقام الهواتف إلى:

عناية مدير إدارة التحصيل ص.ب (١٥٠٨) جدة (٢١٤٤١)

آخر موعد لتلقي الطلبات هو ثلاثة أسابيع من تاريخ نشر هذا الإعلان